[83] فتبسم. وقال: أعد على ما قلت. فأعدت. فقال: مثلك فليكن زعيم القوم. وقد عفوت عنكم ووهبت لكم جرم أهل البصرة حدثنى الحديث الذى حدثتني عن أبيك عن آبائه عن رسول ا صلى ا عليه وسلم. قلت: حدثنى أبى عن آبائه عن على عن رسول ا صلى ا عليه وآله: صلة الرحم تعمر الديار وتطيل الأعمار وإن كانوا كفارا. قال: ليس هذا. قلت: حدثنى أبى.. عن رسول ا صلى ا عليه وآله: الأرحام معلقة بالعرش تنادى: اللهم صل من وصلنى واقطع من قطعني. قال: ليس هذا. قلت: حدثنى أبى. أن ا عز وجل يقول: أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمى فمن وصلها وصلته ومن بتها بتته. قال ليس هذا الحديث. قلت: حدثنى أبى.. أن ملكا من الملوك كان في الأرض كان بقى من عمره ثلاث سنين فوصل رحمه، فجعلها ا ثلاثين سنة. قال: هذا الحديث أردت. أي البلاد أحب إليك ؟ فو ا لأصلن رحمى إليكم. قلنا المدينة. فسرحنا إلى المدينة. وكفى ا مؤنته. في هذا اللقاء دليل على ما يخشاه من بنى على، ومن الصادق بالذات. فما يخشاه من بنى على هو فتنة الناس إذ يجتمعون إليهم. أما ما ينعاه على الصادق - وهو الوحيد الباقي ممن يمكن أن يجتمع بنو على، والناس، حولهم - فلقد كان خليقا أن تطيب به نفسه لما فيه من مصلحة له. وهو الادعاء على الصادق بأنه يعلم الغيب. فإنه لم يبايع لأحد يوم الأبواء. بل ذكر أنها (الخلافة) ستكون لصاحب القباء الأصفر وهو أبو جعفر. لكن الصادق كان حاسما في رده عليه بأنه لا يعلم الغيب إلا ا. وكان مما يخشاه أن يجبى إلى الصادق خراج بعض الرعية، مما يعطى للإمام، وكان الصادق في ذلك حاسما أيضا. إذ أعلن أن الخراج لا يجبى إلا لأبى
